المدونة النقدية العربية القديمة والتعاطي النقدي المعاصر
(قراءة في شعرية العمود)

أ.م.د. مازن داود سالم
جامعة بابل / كلية التربية للعوم الانسانية
Mazndawd16@gmail.com

المُلخص :
يتناول هذا البحث ظاهرة التعاطي النقدي المعاصر وخصوصا مشروع الشعرية الوظائفية الحديثة الذي أنتجه عالم اللسانيات ياكبسون , وفكرة الافادة منه في البحث عن كيفية تبلور شعرية القدماء من زاوية التأسيس لنظرية عمود الشعر وقوانين القريض , في ما أنتجته المدونة النقدية والإبداعية العربية القديمة . ولعل مشروعا كهذا يحمل في طياته كثيرا من الاهتمام والرصد كونه يتعامل مع تراث أمتنا تعاملا جديدا ومبتكرا , على أساس من قصدية التوجه وجدة التناول وعلميته .
واختار البحث أربعة تحولات وانتقالات ابداعية شعرية في تاريخ الشعر العربي منذ مرحلة النشأة في عصر ما قبل الاسلام حتى مرحلة الشعر الحر , تمثلت في معلقة الشاعر لبيد , وبائية الشاعر أبي تمام , وموشحة الشاعر محمد سعيد الحبوبي , ووجودية الشاعر نزار قباني .
وقام البحث بدراسة وتحليل هذه النصوص الاربعة للبحث عن مهيمنات الوظائف الشعرية فيها , وصلة ذلك بنظرية عمود الشعر , على مستوى الالتزام بها أو الخروج منها ضمنا وصراحة . ثم قام البحث بعد ذلك بدراسة مفهوم الشعر عند أربعة من النقاد الاوائل وهم كل من : قدامة بن جعفر , والقاضي الجرجاني , وابن رشيق القيرواني , وحازم القرطاجني , لبيان المشتركات النقدية في ضوء فكرة العمود بين القدماء والمعاصرين , وصلة الوصل النقدية بإزاء ذلك .
ولعل من أبرز نتائج البحث وقوفه على أبرز المرتكزات الاساسية للشعرية العربية عند القدماء , وغيرها من النتائج .
الكلمات المفتاحية : النقد القديم , النقد الحديث , الشعرية , عمود الشعر , الادب العربي .

The old Arabic critical masterpiece and The involvement of Modern Criticism
(A reading in rhyming poetry)

Assist.prof.Dr.Mazin Dawood Salim Al-Rubei

University of Babylon
College of Education for human sciences

The paper deals with the involvement of the modern poetic criticism ,more specifically the modern functional poetry which is contributed by the linguist Jacobson and how it can be utilized in crystallizing poetry for the oldest concerning the establishment of the poetic rhyme and Qurayth rules which contributed the old Arabic critical masterpiece .This contribution carries great interest as it deals with our national heritage in a new and creative view .
The study chooses four prominent creative changes,namely the hanging of Labeed ,Abu tamam,Alhabobi, Nazar Qabani masterpieces .Those are all analysed in the light of the functional critical theory. Then, the study deals with the concept of poetry according four pioneer critics ,namely Qudama bin Jaafar,AlQabdhi Al Jurjani ,Bin Rasheeq AlQayrawani ,and Hazim Al Qurtajani to find the shared common ground between the old and modern poets with reference to rhyme .The findings highlight the essential bases for the old Arabic poetry.

Key words: Old criticism , Modern criticism ,Poetry , Rhyme , Arabic Literature

المدونة النقدية العربية القديمة والتعاطي النقدي المعاصر
(قراءة في شعرية العمود)

أ.م.د. مازن داود سالم

برزت منذ مدة ليست بالقصيرة مجموعة من البحوث والدراسات النقدية الحديثة التي تعنى بالتعاطي مع ما انتجه القدماء في المدونة النقدية العربية القديمة تعاطيا جديدا يقوم على فكرة الافادة مما خلفته الحداثة وما بعدها و اضاءات الدرس اللساني الحديث .

ولعل مشروعا كهذا يمكن ان يحمل في طياته كثيرا من الاهتمام والرصد كونه يتعامل مع تراث أمتنا تعاملا جديدا ومبتكرا على اساس من قصدية التوجه وجدة التناول وعلميته , بعيدا عن الميول العاطفية وصلاتها المتأرجحة .

ويبرز في هذا الاتجاه ما انتجه عالم اللسانيات الشهير (دي سوسير) في مطلع القرن المنصرم , و طروحات الشكلانيين الروس ومشروع الشعرية الحديثة .

وسوف نحاول في هذا البحث المتواضع ان نسلط الضوء على الاضاءات النقدية التي انتجتها تلك الجهود ودورها في خدمة المدونة النقدية القديمة , والإضافة العلمية التي قدمها هذا النوع من التعاطي العلمي لتراث امتنا الخالد , في موضوعة (الشعرية الحديثة) و علاقتها بالتأسيس لقوانين عمود الشعر لدى القدماء .

أولا : نظرية عمود الشعر .

لعل من المعلوم ان نظرية عمود الشعر هي احدى القضايا النقدية الكبرى لدى القدماء فهي ((الاساس الذي ينبغي ان يعتمد عليه الشاعر العربي حتى لا يخرج عن النمط الفني الذي سار عليه اسلافه من الشعراء , واتخذوا منها مرتكزا لقياس اساليب الشعر المحدثة على ما كان عليه نمط الشعر قديما)) (1)

ويرى الباحثون أن مصطلح عمود الشعر يعود في فكرة تأسيسه وتأصيله الى الامدي من طريق تناوله لنظم الشعر وأساليبه عند البحتري , الذي وجد فيه صورة بينة لشعر القدماء , مؤسسا ذلك على قول البحتري الذي سئل عن شعره وعن شعر ابي تمام , فأجاب : ((كان اغوص على المعاني مني وأنا اقوم بعمود الشعر منه))(2) . بمعنى أن عمود الشعر ما هو إلا النّظم على عادة الجاهليين والقدماء عموما في قول الشعر (3) .

وأشار القاضي الجرجاني الى عمود الشعر في كتابه الوساطة , وقد كان اكثر مرونة في التأسيس لفكرة العمود , اذ تقبل المعاني الجديدة والحضرية ولم يقتصر على معاني الاوائل , فجعل العمود عنده الشعر القديم والمحدث معا , يقول : ((كانت العرب انما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن , بشرف المعنى وصحته , وجزالة اللفظ واستقامته , وتسلم السبق فيه , لمن وصف فأصاب , وشبه فقارب , وبده فأغزر , ولمن كثرت سوائر امثاله وشوارد ابياته)) (4)

أما المرزوقي فقد اكتملت فكرة العمود على يديه واستوت على سوقها , معتمدا في ذلك على ما ذكره سابقاه (الامدي و القاضي الجرجاني) غير انه تميز عنهما في عدم الزام الشاعر عند نظم الشعر بجميع العناصر السبعة , انفة الذكر , بل يمكن للشاعر ان يضم بعضها ويستغني عن بعضها الاخر , يقول :((فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب , فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المفلِق المعظم والمحسن المقدم , ومن لم يجمعها كلها فبقدر سُهمتِه منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان , وهذا اجماع مأخوذ به ومتَّبعٌ نهجُه حتى الان)) (5) بمعنى ان المرزوقي كان اكثر مرونة في التعامل مع نظرية عمود الشعر , اذ انه لا يرمي الشاعر بالخروج من العمود , ولكنه يمكن ان يخرج القصيدة الواحدة منه , اذا اخلت بذلك . اضف الى ذلك ان المرزوقي جعل العمود في جملة معايير وهي : العقل و الطبع والرواية والاستعمال (6) ثم اضاف امرا اخر هو ((ان الشعراء ثلاثة مذاهب في الوفاء .....فهناك من يلزم الصدق ومنهم من ينساق مع الغلو ومنهم من يقتصد بينهما)) (7) و في هذا ايضا شيء من المرونة والروية في التعامل مع فكرة الخروج عن عمود الشعر وخضوع الشعراء لها عبر العصور الادبية المختلفة .

ثانيا : الشعرية .

الشعرية مصطلح نقدي معاصر ضرب بأطنابه في الدراسات النقدية الحديثة , يعود الفضل الاكبر في ظهوره وتحديده , الى الشكلانيين الروس الذين نبهوا الى ان وظيفة النقد لا تتمثل في الحديث عن الادب أو النصوص الادبية الفردية , بل عن ادبية هذه النصوص , وقد ادى ياكبسون دورا اساسيا في تطور هذا المفهوم وربطه بمفهوم الشعرية , بعد ان قام بدراسة لمقومات الرسالة الشعرية ووظائفها الست , وكشف بشكل خاص عن اهمية مفهوم الهيمنة , الذي بين بشكل خاص هيمنة الوظيفة الشعرية على ما عداها من وظائف اخرى في كل نص ابداعي .

وقد بين ياكبسون ان استهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز عليها لحسابها الخاص هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة (8) .

ويؤكد تودروف ان العمل الادبي ليس في حد ذاته هو موضوع الشعرية , فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الادبي , و هو يرى ان الشعرية تعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الادبي , اي الادبية (9)

والى ذلك اشار بعض الدارسين في أن الشعرية مصطلح يبحث عن الخصائص الجمالية والفنية والإبداعية التي تصنع فرادة النص الادبي , بمعنى ان مفاهيم الشعرية تكمن في فكرة اساسية وجوهرية , وهي ان قوام الشعرية هي قوانين الخطاب الادبي , وان هذا المفهوم هو المفهوم المستكشف للشعرية من ارسطو وحتى الوقت الحاضر (10)

ويوصف مصطلح الشعرية بأنه مصطلح غني عصي على التحديد والامساك ؛ بسبب من تاريخه الطويل , اذ يكتسب هذا المصطلح في كل حقبة تاريخية مفهوما جديدا تبعا للتدرج الشعري , كما انه غني ايضا بأنساقه الجمالية التي تتطور باستمرار على صعيد الممارسة الابداعية من جهة , وبمفاهيمه الاجرائية الواصفة لكيفية تشكل تلك الانساق وتفاعلها لحظة الانجاز النصي من جهة اخرى (11)

ولما كان الشعر كامنا لمدة طويلة في قوانين تنظيم القصيدة في مختلف الفنون الشعرية , حين غدا مادة نقدية وعلم يطبق لفهم فن الكتابة الشعرية , بات النظر الى التحولات الابداعية الشعرية التي مر بها تاريخ الشعر العربي ضربا من الشعريات العربية المتحركة والمتجددة والتي تشي بشعرية عربية عابرة , تحددها شفرات النصوص وطبيعة تشكلها الفني والجمالي غير مبتعدة عن فكرة العمود , اذا نظرنا الى العمود هو الاخر على انه باب من ابواب التحول والتجديد في الشعر العربي قام على يد المبدعين من شعراء العرب .

بهذا المنظار يمكن أن ننظر الى جملة التحولات الشعرية الاربع , والانتقالات الابداعية التي مر بها تاريخ الشعر العربي , منذ مرحلة النشأة في عصر ما قبل الاسلام , وحتى آخر انعطافة ابداعية في العصر الحديث تمثلت في الشعر الحر .

ولعل سبب نشوء تلك التحولات يكمن في الظروف التي تبلور فيها شعر كل مرحلة من المراحل الاربع , على مستوى الالتزام بفكرة العمود التي أسس لها (القدماء) أو الخروج عنها ضمنا أو صراحة , فضلا عن التأثر بواقع جديد للغة والتعايش مع بيئة جديدة , فرضت رؤى جديدة , ومغايرة ومبتكرة لدى الشعراء .

وكان الشعراء في كل مرحلة من المراحل الابداعية الاربع التي مر بها الشعر العربي , ينظمون قصائدهم على وفق فضاءات شعرية غير مسبوقة , لما تضمنته من مساحات تعبيرية ونفسية وإبداعية جديدة. و تتمثل المراحل الاربع ; بمرحلة الشعر الجاهلي بوصفه أعلى مراحل التكوين الشعري على الاطلاق , ثم مرحلة شعر أبي تمام في خروجه عن مبدأ الوضوح والمطابقة نحو الاحتفاء بالغموض والتمكّن من اللعب على اللغة , ثم مرحلة الشعر الاندلسي بوصفه خروجا ضمنيا عن فكرة العمود والاتساع نحو فضاءات الموسيقى والغناء والطرب , وأخيرا مرحلة الشعر الحر بوصفه خروجا صريحا عن نظام الشطرين و نظام القافية الواحدة والوزن الواحد .

وهذه المحطات الابداعية جميعا , يمكن أن تمثل مراحل تطور الشعرية العربية العابرة بامتياز .

وهذا بالضبط ما سنقوم بدراسته في هذا البحث , آخذين في الحسبان كيفية تبلور شعرية القدماء وعلاقتها بالشعريات الحداثية , والدور الذي تضطلع به في النصوص الشعرية في المحطات الابداعية الاربع وعلاقة كل ذلك بنظرية العمود .

كما اننا سنقوم بتناول موضوعنا بمسارين متوازيين ؛ يقوم المسار الاول على دراسة أربعة نماذج شعرية في تاريخ الشعر العربي وهي : معلقة الشاعر لبيد , وبائية الشاعر أبي تمام , وموشحة الشاعر محمد سعيد الحبوبي , وقصيدة وجودية للشاعر نزار قباني . في حين يقوم المسار الثاني على دراسة مفهوم الشعر عند ابرز من عرّف الشعر من النقاد القدماء من أمثال : قدامة بن جعفر , والقاضي عبد العزيز الجرجاني , وابن رشيق القيرواني , و حازم القرطاجني .

ثم نبين المشتركات النقدية بين مفهوم الشعر عند القدماء (فكرة العمود) وبين مفاهيم الشعرية الحديثة التي نظر لها المحدثون , وهيمنة الوظيفة الشعرية على النصوص , وصلة الوصل النقدية بإزاء ذلك .

- معلقة الشاعر لبيد (12) : (الكامل)

عَفتِ الديارُ مَحلُّها فمُقامها بمنىً تأبّد غَولُها فَرجامُها
فَمدافعُ الريّانِ عُرّي رسمُها خَلَقًا كما ضَمن الوُحيّ سِلامُها
دِمنٌ تجرّمَ بَعد عهدِ أنيسِها حِججٌ خَلونَ حَلالُها وحرامُها
رُزقت مَرابيعَ النُجومِ وَصابَها وَدقُ الرّواعدِ جَودُها فَرهامُها
مِن كلّ سَاريةٍ وغادٍ مُدجِنٍ وعَشيّةٍ مُتَجاوبٍ إرزامُها
فَعَلا فُروعُ الأيهَقانِ وأطفَلت بِالجَهلَتين ظِباؤهَا ونَعامُها
والعَينُ ساكنةٌ على أطلائِها عوذًا تَأجّل بالفضاءِ بِهامُها
وجَلا السُّيولُ عَنِ الطُّلول كأنّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أقلامُها
أو رَجعُ واشمةٍ أُسفّ نَئُورُها كِفَفًا تَعرّضَ فَوقهنّ وِشامُها
فَوقفتُ أسألُها وَكيفَ سُؤالُنا صُمًّا خَوالدَ ما يَبينُ كَلامُها

.....

معلقة الشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة العامري هذه , تمثل أعلى مراحل التكوين الشعري على الاطلاق , وقد لا نبالغ اذا ما قلنا انها محطة ابداعية مهمة وأصيلة في تاريخ الشعر الجاهلي , كونها احتلت مكانا مركزيا في الشعر الجاهلي فضلا عن كونها احدى قصائد التراث العربي المجيد تشابكا وتعقيدا وغنى (13) .

وتنقل المصادر التاريخية أن الفرزدق الشاعر قد سجد لهذه القصيدة (سجدة الشعر) اثناء سماعه لها , وأنها كانت مثار اهتمام الرواة حتى في الاسلام وما بعده بوصفها واحدة من القصائد الرئيسة في التراث العربي (14)

ويبدو لي ان ثمة مهيمنات نقدية قامت عليها هذه القصيدة منها , الجرس الموسيقي الذي يكمن في وحدة البحر ووحدة القافية وتكرار البيت المكون من صدر وعجز , ومهيمنة الجرس الموسيقي هذه , تأتي متآلفة مع بنية القصيدة الايقاعية والدلالية والأسلوبية تالفا يصل الى حدود بالغة التقدم من التجانس أو التكافؤ (15) , وبهذا يكون التشكل الايقاعي للنص ناتج من طريق التشكل الخاص لوحداته على وجه التحديد .

ومن المهيمنات في هذه القصيدة ايضا , الخيال الذي كان محوره في المعلقة تقادم الزمن وفعله , ورؤيا الوجود بأبعاد متعددة وبروز ثنائيات عدة في بناء المعلقة العام , وخاصة ثنائية الحياة / الموت التي كانت محور شحنات ضدية منحت اقصى ما يمكن من الدلالة على عوالم المعلقة المتصارعة المتصادمة (16) .

ومن المهيمنات ايضا , بروز عاطفة غير اعتيادية في المعلقة هي الحسرة على الزمن الماضي والاغتمام والتلهف على ما فات , والشعور المأساوي في مواجهة الموت والفناء والحالة الانفعالية بإزاء ذلك (17) , اضف الى ذلك الشعور الذي تبوح به المعلقة في رؤيتها العميقة وبعيدة الغور للوجود مما يجعلها من القصائد المركبة في تاريخ الشعر الجاهلي (18) .
وأخيرا وجود اسلوب خاص من مظاهره في معلقة الشاعر لبيد الوحدة والتنوع بما تضمه المعلقة من بنى دلالية و استعارية وتشبيهية في نسق اساسي واحد , يرتبط بمجموعة من الانساق الدلالية الجزئية المتنوعة , وبما يتجاوز الموقف البلاغي التقليدي ؛ لان الاسلوب فيها قائم على تبيان القيمة المعرفية والدلالية والتوصيلية للخطاب العربي القديم انذاك .

2- بائية الشاعر أبي تمام (19) : (الطويل)

أُهُنّ عَوادي يُوسفٍ وصَواحِبُه فَعزمًا فَقِدمًا أدرَك السُؤلَ طالبُه
إذا المرءُ لم يَستخلِصِ الحزمُ نفسَهُ فَذِروتُهُ للحادثاتِ وغاربُه
أعاذلَتي ما أخشنَ الليلَ مَركبًا وأخشَنُ منهُ في المُلمّاتِ راكبُه
ذَريني وأهوالَ الزّمانِ أفانِها فأهوالُهُ العُظمى تَليها رَغائِبُه
ألم تَعلَمي أنّ الزِماعَ على السُرى أَخو النُجحِ عِند النائِباتِ وَصاحِبُه
دَعيني على أخلاقيَ الصُمّ لِلّتي هي الوَفرُ أو سِربٌ تُرِنُّ نَوادبُه
فإنّ الحُسامَ الهُندوانيَّ إنّما خُشونتُهُ ما لم تُفَلَّل مَضاربُه

.....

عرف شعر أبي تمام بأنه نمط فخم و نسيج خاص في التعبير والتصوير يحدث خلخلة في الحساسية النقدية وفي بنية العقل النقدي والتصور الثقافي (20) ويرى بعض الباحثين أن اشعار أبي تمام ابتكار لا على مثال ؛ ولذلك يمتنع مثله على غيره , ومن هنا يخدع الاخرين ؛ لأنه انسي وحشي في آن (21) , وتشير معظم الدراسات التي تناولت شعر أبي تمام بأنه من أجمل وأجل ما قالت العرب ؛ لأنه شاعر عبقري ذي خيال جموح ونفس محبة للإغراب والابتكار والجمال (22) .
ومع أن الشاعر أبا تمام يبدو في قصيدته (البائية) في مديح عبد الله بن طاهر وكأنه يخالف شعراء عصره , إلا أنه في الحقيقة خالف الشعراء الذين خالفوا عصرهم , اذ كان خير ممثل لعصره وثقافته , فالناظر الى أشعاره يجد الحياة العباسية بفنونها المختلفة وثقافتها المتعددة ومظاهر الحياة المتشعبة قد أنفجرت ينابيع متدفقة في شعره , لتكون الوجه الادبي الحاكي لها , والمعبر عنها , والممتع بها (23) .
وتقف (بائية ابي تمام) مثالا شاخصا على خروج الشاعر عن نظرية العمود , بسبب من استهجان مطلعها وطبيعة نسيجها غير المألوف لدى بعض النقاد , إلا ان روح الجدة والإبداع والتمرد على القديم ماثلة فيها ؛ لان ابا تمام متشبع بالثقافة العربية الاصيلة متمكن من اللغة العربية , بصير بالشعر العربي القديم , والدليل على ذلك ديوانه الضخم ومختاراته الشعرية التي تكشف عن ذوق فني رفيع , ودراية واسعة وعميقة بالشعر العربي (24)
ومن المهيمنات في هذه القصيدة وجود الجرس الموسيقي الذي يتمثل في وحدة البحر والقافية وتكرار البيت المكون من صدر وعجز , ما اضفى جمالا فنيا اخاذا تمثل في بناء فني كلي تفاعلت من طريقه العناصر المكونة له من لغة وصيغ فنية وتراكيب وموسيقى وإيقاع .
وثمة مهيمنة اخرى وهي الخيال ومحوره في بائية ابي تمام اشكالية النجاح والإخفاق وصلة ذلك بالطبيعة والثقافة والقدر وبالنفس البشرية وطبائعها وتقلباتها , و بفلسفة الحياة في العصر العباسي (25)
وثمة مهيمنة ثالثة وهي توافر عاطفة غير اعتيادية , تتمثل في الامل والطموح ورغبة الانسان الشديدة في المجد والرفعة , وصدى ذلك على صعيد القيم الاجتماعية والأخلاقية والعقائدية للإنسان , وكل ما يصور موقف الشاعر ابي تمام ونظرته للحياة وموقفه من القضايا الكبرى , اضف الى ذلك البعد التاريخي وما يسجله من احداث في شعره (26) .
وثمة مهيمنة رابعة تتمثل في اسلوب خاص عُرف به ابو تمام , من مظاهره كثافة العبارة وإيجاد طريقة جديدة للتعامل مع اللغة , واعتماده طريقة الجدل والتضاد لإنتاج الافكار وما يتشكل في الذهن من مفهومات للأشياء والصور , تستفز قريحة المتلقي لتشاركه في فهم الصور والمشاهد , ولعل اجمل ما في ذلك هو بعث القارئ لصور جديدة لم ترام من لدن الشاعر , اضف الى ذلك عباراته المحكمة التي تتميز بانفتاحها على الدلالات الكثيرة والقراءات المتعددة , وعلاقة كل ذلك بثقافات وعلوم عصره الثرية والمتعددة (27) .
بقي أن نذكر أن ما أتى به الشاعر أبو تمام ليس مجرد خروج عن المألوف أو عن نظرية العمود , بقدر ما هو عمل تأسيسي حداثي , أحدث فيه ثورة على كل ما هو تقليدي ومتمسك بالقديم , فاتحا الباب نحو رؤى جديدة وأصيلة وغير مسبوقة في تناول الشعر .

3- موشحة الشاعر محمد سعيد الحبوبي التي أولها (28) : (الرمل)

أترى الشهبُ أضاءت مطلعا أم تُراها غُرر الغِيدِ الملاح ؟
تركت ليلي نهاراً أنصعا وجلت رأد الضُحى قَبل الصباح
جِئنَ تيهاً , لا يُبالينَ الحَرس ,
كُلّ غيداءٍ كمشبوبِ القَبس
قَالَ رائيها- وقد فرّ الغلس -:

أَعلى الأبريقَ برقٌ لَمعا أم بدت سافرةً ذات الوشاح ؟
ما أماطت عن مُحيّاً بُرقعا في الدّجى إلا وخِلت الصبحَ لاح
عُرُبٌ تختالُ في أمراطِها ,
تَعقدُ الزُّنَارَ من أوساطِها ,
وتُريكَ البَرقَ من أقراطِها

.....

غَيرَ أنَّ القوسَ أعيَت مَنزعَا ونبالي , بعدُ , لم تَنصل قِداح
جَحفلٌ بالشَّعر لما أدّرعا خَانني الصّبرُ فألقيتُ السّلاح
ليَّ , فِيهنّ , غزالٌ ربربُ
ليسَ لي غَيرَ هواهُ مَذهبُ
لا , ولا عن داره مُنقلَبُ

.....

يُنظَر الى الموشحات بوصفها أهم الاشكال الشعرية التي تفتقت عنها القريحة العربية في سعيها الحثيث نحو الابتكار والتجديد , شمل تأثيرها العالم العربي شرقا وغربا (29) . ويعد الموشح مولودا جديدا يضاف الى نظم الشعر العربي ارتبط بالموسيقى والغناء استحدثه أهل الاندلس رغبة منهم في التجديد والتحرر من نظم القصيدة التقليدية نحو ابتكار فن ملائم لحياتهم الاجتماعية في تلك الحقبة (30) .والموشح كما هو معلوم كسر نظام الوزن الواحد والقافية الواحدة , وأحدث تغييرا كليا في القصيدة العربية من طريق زعزعة المألوف واختراق التقليدي , اذ نجد القصيدة الموشحية متعددة الاجزاء والأوزان والقوافي . وتتألف الموشحة من المطلع الذي يتكون عادة من شطرين أو أكثر , ثم من الدور الذي هو مجموعة الابيات التي تلي المطلع , ثم من السمط الذي هو كل شطر من أشطر الدور , ثم من القفل وهو ما يلي الدور مباشرة , ثم من البيت الذي صار يتألف من الدور والقفل وليس كما هو معهود في القصيدة التقليدية (31)

والشاعر محمد سعيد الحبوبي علم من اعلام القرن التاسع عشر وهو شاعر نجفي مجيد امتلك زمام الشعر حتى تصدر معاصريه بشهادة مؤرخي عصره , بما ابدع من شعر رائق , تلذ له الاسماع وتطرب لما فيه من شاعرية عذبة ومقدرة فنية عالية (32) . ويرى بعض الباحثين ان حداثة الحبوبي تكمن في شاعريته التي جمعت بين الغزل العرفاني الحسي والخمرة ما جعل هذه المتعة او اللذة بمثابة كسر لرتابة الشعر ونمطيته وكذلك الى المتلقي (33) .

ومن الركائز في هذه القصيدة هيمنة الجرس الموسيقي في نظام البيت الشعري الذي لم يعد يتكون من صدر وعجز , بل من دور وقفل متحررا من القيود التقليدية القديمة , ثائرا على ثوابتها ؛ اذ ان ((تأليف التوشيح كان لغرض تطبيق الالفاظ على مؤلفات من الاصوات بمقتضى صناعة الموسيقى)) (34) لذا فان ميزة فن الموشحات وجماله تكمن في حرية الوزن , حرية تقودها اذن موسيقية وتدعو اليها ضرورات التلحين والغناء (35) , وقد اشار الى ذلك ابن سناء الملك , اذ قال : ((وما لها عروض إلا التلحين , ولا ضرب إلا الضّرب , ولا اوتاد إلا الملاوي)) والملاوي هي المفاتيح تشد بها الاوتار (36) .

وثمة مهيمنة اخرى في هذه الموشحة هي وجود خيال معين يتمثل في جمال المرأة المثالي والتغزل به ؛ لان الغزل هو روح الموشحات وغرضها الاول وهو الاساس الذي شكل بدايات هذا الفن وناسب نشأته , فضلا عن ان الغزل اقرب للفضاء الاجتماعي الذي يناسب هذا الفن , اضف الى ذلك ما يفعله النسيب بالنفوس من انفعال , وبالقلوب من رقة , وبالأذن من النشاط الزائد (37)

وثمة مهيمنة ثالثة وهي عاطفة غير اعتيادية تتمثل في الاعجاب والحب الذي تشكل من طريق الصور والأخيلة التي تتغزل بجمال المرأة وحسنها , وذكر مفاتنها , والشكوى من دلالها وصدها للحبيب ووصف لوعة الفراق وتباريح الهوى , ومدى اشتياق المحب الى لقاء محبوبته .

وأخيرا ثمة مهيمنة رابعة وهي الاسلوب الخاص الذي يتمثل في محاكاة السابقين والسير على خطاهم ومحاولة تقليدهم في موشحته , لكن الحبوبي لم يكن بأعمى في تقليده , ولا بالعاجز عن الاتيان بالجديد والمبتكر ؛ بسبب من تمتعه بثقافة شعرية واسعة وتلمذته على روائع الشعر العربي الاصيل (38) .

لقد تمكن الشاعر الحبوبي من التعبير عن تجربته الشعورية التي يمر بها , دون التقيد بالزمان والمكان , موظفا الاساليب التعبيرية البيانية بإطاره الخاص وبأسلوبه الخاص, وهذا ما جعل الشاعر الحبوبي يضرب بعصاه السحرية على موشحته لكي تخرج الصورة الفنية بأبهى جدة وحداثة وجمال , وهذا بالضبط ما ذهب اليه كثير من النقاد والباحثين في ان الحداثة لا ترتبط بالزمن بل بالقيمة , وان الحداثة ليس لها نهاية , وان قيمتها تكمن في ما تأتي به من تطوير , وبما تحدثه من فعل اختراق يتميز بالتدفق والطزاجة والحرية وعدم الانسلاخ عن الماضي (39)

4- قصيدة (وجودية) للشاعر نزار قباني (40) :

كان اسمُها جانينْ ..
لقيتُها – أذكر- في باريسَ من سنينْ
أذكُرُ في مغارة (التابُو) .
وهي فرنسيَّهْ ..
في عينها تبكي سماءُ باريسَ الرماديَّهْ

وهي وجوديَّهْ
تعرفُها من خُفِّها الجميلْ
من هَسْهَساتِ الحلَقِ الطويلْ
كأنه غرْغرَةُ الضوءِ بفُسْقيَّهْ ..
تعرفُها من قَصَّة الشعر الغُلاميَّهْ ..
من خُصْلةٍ في الليل مزروعةٍ
وخُصْلةٍ .. لله مَرْميَّهْ

.....

تعدّ تجربة الشاعر نزار قباني في كتابة الشعر الحر من اكثر تجارب شعراء هذا العصر اثارة للجدل والالتباس ؛ لما تحمله من معين يحوي الكثير من الرؤى والأطياف والجماليات الاخاذة ؛ ولما يحيل عليه من عوالم شديدة الثراء والاتساع والغواية (41) . ولعل قصيدة (وجودية) من اكثر قصائد الشاعر شهرة وذياع صيت كونها اثارت حفيظة الاوساط النقدية والثقافية في حينها ؛ بما احدثته من جدل واسع , ولما تتمتع به من أهمية تاريخية خاصة , في تسجيل تجاوز المألوف والتقليدي , والانفتاح على روح العصر والتحرر من قيود الماضي , على مستوى نظام الشطرين , ونظام الوزن والقافية , فضلا عن الصياغة الشعرية غير التقليدية (42) .

ولعل من المرتكزات في هذا النص الشعري مهيمنة الجرس الموسيقي التي تتمثل في تكرار وحدة ايقاعية غير تقليدية وظفها الشاعر من اجل ابراز تجربته الشعرية الخاصة , فالمرء قد يؤثر لونا ايقاعيا على اخر ؛ لان هناك ارتباطا وثيقا بين ما يؤثر من الوان وما صادفه من تجارب (43) وهنا تخلق هذه العلاقة واقعتها الخاصة بين وجدان الشاعر وبين النظام الموسيقي الجديد , الذي عبر به الشاعر عن ما يتطلع اليه من حياة جديدة في هذه القصيدة .

وثمة مهيمنة اخرى تتمثل في وجود خيال معين يتمثل في الفضاء الاوربي والحياة الباريسية الجديدة و(جانين) المرأة الباريسية , وما رافق ذلك من خيالات وتطلعات نحو المكان الجديد (باريس) , فللمكان مساحة نفسية تنبثق من استجابة الخيال الممتزج بالعاطفة تجاهه , وكلما ازدادت قيمة المكان تنامت معه مساحته النفسية وأبعاده الاسرة عند الشاعر , حتى بات يتلذذ بهباته النفسية التي تفرض نفوذها عليه (44)

وثمة مهيمنة ثالثة وهي عاطفة غير اعتيادية تتمثل في الثورة والتمرد وتوق نفس الشاعر نحو الحرية طريقا والوجودية سبيلا للتحرر من كل قيد وموجه , اذ ان الفرد جوهره الحرية بوصفها اختيارا مطلقا ينطوي على النبذ والمخاطرة (45) والدعوة الى التحرر والانعتاق من كل القيود التي تفرضها طبيعة الحياة الشرقية المعيشة , التي ترسبت في وعي الشاعر وذاكرته , والدخول الى عالم اللامكان ؛ عالم الذات الحرة الفسيحة من دون اسوار ولا حدود .

وثمة مهيمنة اخيرة وهي اسلوب خاص يتمثل في جدة الموضوع والكلمات الملونة الراقصة وهذا ما يبعث على الاندهاش والتوتر بسبب من طبيعة الموقف النفسي والانفعالي المتحرر في مشهد (جانين) المكتمل في القصيدة , الامر الذي يمنح المعنى المتراكم في النص ابعادا تأثيرية ودلالية كامنة تعمق الصلة بين اجزائه وتمنحه رؤية وقوة شعرية متينة ومتناسقة (46) . اضف الى ذلك ما تضيفه دلالات (جانين) المرأة ودلالات الحياة الباريسية , التي ارتكزت عليها بنية النص من ملمح أسلوبي جديد وأصيل ما جعله الحدث الابرز في القصيدة . زيادة على ذلك ما اضطلعت به البنيات اللونية الدلالية من دور مناوب في تتمة العرض الاسلوبي المائز , اذ يبدو السياق الاسلوبي عاشقا للونيته المفعمة بالعنفوان والتوقد وهو يقدم فلسفته اللونية للحياة المنشودة الجديدة .

ومع أن النماذج الشعرية التي ذكرناها سابقا لا تلخص تاريخ الشعر العربي , لكنها تشير الى تحولات كبرى فيه , وهذه النصوص تقول مجتمعة رغم مابينها من بعد في الزمان , واختلاف في النشأة , وفوارق في الشكل والمضمون , ان الشعرية العربية يمكن ان تقوم على اربعة أسس هي كل الثوابت التي ترسبت من معلقة لبيد في قصيدة نزار قباني . هذا من جهة .

ومن جهة أخرى يمكن لنا أن نتناول مفهوم الشعر عند أربعة من النقاد حتى نصل من طريقها الى مفهوم الشعرية العربية , وهم كل من : قدامة بن جعفر , القاضي عبد العزيز الجرجاني , وابن رشيق القيرواني , وحازم القرطاجني .

فقد حد قدامة بن جعفر الشعر بأنه ((قول موزون ومقفى ويدل على معنى)) (47) بمعنى انه قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر , وهو موزون لكي يفصله عن ما هو ليس بموزون , وهو مقفى لكي يفصله عن ما هو ليس له قواف ولا مقاطع , وهو يدل على معنى لكي يفصله عن ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى , مما جرى على ذلك من دون دلالة على معنى .

ويضع القاضي عبد العزيز الجرجاني مفهوما لعمود الشعر بقوله : ((كانت العرب انما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن : بشرف المعنى وصحته , وجزالة اللفظ واستقامته , وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب , وشبه فقارب , وبده فأغزر , ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد ابياته , , ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة , ولا تحفل بالبديع والاستعارة , اذا حصل لها عمود الشعر , ونظام القريض)) (48) .

وهذه العناصر التي حددها القاضي الجرجاني لتوافر عمود الشعر , ليست خصائص الشعر القديم فقط , ولا هي مقصورة عليه , وان منها ما يعد أصلا من أصول الشعر الذي لا يستغنى عنه , ولا يقوم إلا به في أي عصر كان (49) .

اضف الى ذلك أن القاضي الجرجاني يستحسن من الشعر ما كان سهلا مفهوما يسير امثالا على ألسنة الناس ابيتا شاردة وحكما وشواهد , ويتعلق بعضها بالخيال , اذ يؤثر عمود الشعر عند الجرجاني ما كان مطبوعا سهلا , قريب المتناول , يصيب الوصف , ويقصد الغرض من سبيل موافق لما ينبغي أن يكون (50) .

ويرى ابن رشيق القيرواني ان : ((الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء , وهي : اللفظ , والوزن , والمعنى ,والقافية , فهذا هو حد الشعر ؛ لان من الكلام موزونا مقفى وليس بشعر ؛ لعدم القصد والنية .... وإنما سمي الشاعر شاعرا ؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره , فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه , أو استظراف لفظ وابتداعه ....كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة , ولم يكن له إلا فضل الوزن , و ليس بفضل عندي مع التقصير)) (51)

ولعل من الجلي أن اهتمام ابن رشيق القيرواني ينصب على الوزن والقافية اللذين هما عنصرين محوريين لازمين في مفهوم الشعر ؛ لأنهما من تمام الجرس الموسيقي الذي هو من أهم مكونات الايحاء والإلهام في الشعر العربي , فالألفاظ عند ابن رشيق ترد مختارة مستظرفة ومبتدعة , أما المعاني فتكون مبتدعة بكرا لم يسبق اليها , وتكون مولدة وجميلة وتهز النفوس والأسماع , وهنا يأتي دور الخيال والعاطفة فالخيال يبدع الصور البيانية ويقرب المعاني . أضف الى ذلك أن ابن رشيق يرى أن الغاية من قول الشعر هي الوظيفة التي يقوى بها ؛ لارتباطها بجمالية التلقي ؛ لان الشعر وعي وثقافة , وعمق في الفهم و أصالة في الادراك (52) .

ثم نأتي أخيرا الى حازم القرطاجني الذي يرى أن ((الشعر كلام مخيّل موزون , مختص في لسان العرب بزيادة التقفية الى ذلك .....والتخييل في الشعر يقع من أربعة أنحاء : من جهة المعنى , ومن جهة الاسلوب , ومن جهة اللفظ , ومن جهة النظم والوزن)) (53) .

ولعل من الملاحظ في كلام القرطاجني أن الصورة الشعرية تتشكل من عناصر الشعر التي أجمع عليها النقاد العرب الذين سبقوا حازما , وأن حازما جمع في تعريفه للتخييل بين التمثيل والتصور , ولعله بذلك أراد الجمع بين الحسي والذهني , كما أنه جعل ميدان التخييل هو كل مقومات الشعر العربي (54) .

نخلص مما تقدم ان المشتركات النقدية بين هولاء النقاد الاربعة هي :

1- ان الشعر فن قولي عند الجميع .

2- لابد للشعر من موسيقى هي الوزن والقافية , وهي نظام القريض عند القاضي الجرجاني .

3- من أسس الشعر الخيال , وهو جزء من دلالة المعنى عند قدامة بن جعفر , و اصابة الوصف ومقاربة التشبيه عند القاضي الجرجاني , وتوليد المعاني واختراعها عند ابن رشيق القيرواني , والتخييل عند حازم القرطاجني .

4- خصوصية التعبير أو الاسلوب , وهو تأليف الكلام عند قدامة بن جعفر , و جزالة اللفظ واستقامته عند القاضي الجرجاني , و استظراف اللفظ وابتداعه عند ابن رشيق القيرواني , والأسلوب عند حازم القرطاجني .

5- الشعور أو العاطفة هي بعض خصوصية المعنى عند قدامة بن جعفر , وهي احساس الشاعر بما لا يشعر به غيره عند ابن رشيق القيرواني , وهي البداهة الغزيرة عند القاضي الجرجاني , وهي الشهوة والرغبة عند حازم القرطاجني .

وهذا الذي يذهب اليه النقاد الاربعة يتماهى مع ما تبوح به النصوص الابداعية في تشخيص الشعرية العربية وتحديد مهيمناتها الاساسية , على وفق الوظائف التي تؤديها هذه المهيمنات في كل رسالة شعرية , كما طرح عالم اللسانيات الشهير ياكبسون .

بقي أن نَذكر ونذكّر بأن المدونة النقدية العربية ليست نصا بسيطا ولا ساذجا , وأن المذخر النقدي والإبداعي العربي مزدهر بما يحلق به في فضاءات النظرية النقدية الحديثة . وأن للشعرية العربية واقعتها الخاصة التي لا تقل أهمية عن كبريات القضايا التي حكمت النقد في عصور ازدهاره , اذا ما توافرت لها قراءة جديدة ومعمقة على وفق مكتسبات الدرس اللساني الحديث .

وإنّ اتباع المناهج النقدية الحديثة ليس تزيينا للتراث العربي بوصفه تحفة تاريخية تحتاج الى من يزيل عنها التواري والاختباء , بل للانشداد نحو القبض على معينه الخلاق الذي نشأ فيه , وللكشف عن حضوره الضمني في الوعي النقدي المعاصر (55) , وكيفيات ذلك لدى القدماء والمعاصرين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين .

الخاتمة .

وفي الختام نخلص الى النتائج الاتية :

■ بات التعاطي النقدي المعاصر مع المدونة النقدية العربية القديمة مشروعا ذا أهمية خاصة ؛ كونه يتعامل مع تراث أمتنا تعاملا علميا جديدا ومبتكرا بعيدا عن أية ميول عاطفية .

■ لم تكن المدونة النقدية والإبداعية العربية نصا بسيطا ولا ساذجا , إذ أن المذخر النقدي والإبداعي العربي مزدهر بما يحلق به في فضاءات النظرية النقدية الحديثة .

■ بات الشعر العربي لدى القدماء حزمة من القوانين التي تنظم القصيدة وشكلها في مختلف الفنون الشعرية , ما جعله مادة نقدية وعلما يمكن تطبيقه لفهم فن الكتابة الشعرية .

■ باتت التحولات الابداعية الشعرية العربية , ضربا من الشعريات العربية المتحركة والمتجددة , التي خلقت واقعتها الخاصة لدى القدماء .

■ باتت نظرية العمود في النقد العربي القديم , بابا من أبواب التحول والتجديد في الشعر العربي قام على يد المبدعين من شعراء العرب .

■ تشكلت الشعرية العربية القديمة على أربع مهيمنات أدت دورها ووظيفتها في النصوص وهي : الجرس الموسيقي , والخيال , والعاطفة , والأسلوب , وهذه المهيمنات يمكن أن تمثل كل الثوابت التي ترسبت من معلقة لبيد في قصيدة نزار قباني .

■ إن اتباع المناهج النقدية الحديثة ليس تزيينا للتراث بوصفه تحفة تاريخية تحتاج الى من يزيل عنها التواري والاختباء , ولكن للانشداد نحو القبض على معينه الخلاق الذي نشأ فيه .

الهوامش :

1- نظرية عمود الشعر مرحلة التأسيس وما بعد التأسيس والاكتمال , ميمون قويدر, قراش محمد , مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية , الجزائر , مج5 ,ع 1, 2022 : 32 .

2- الموازنة بين الطائيين , الامدي , تح : السيد صقر , دار المعارف , القاهرة , 1965: 12 .

3- ينظر : الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي , د. وحيد صبحي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 1997: 60

4- الوساطة بين المتنبي وخصومه , عبد العزيز الجرجاني , تح : محمد ابو الفضل ابراهيم و علي البجاوي , دار القلم , بيروت , 1966 : 32 .

5- شرح ديوان الحماسة , المرزوقي , نشره : احمد امين وعبد السلام هارون , لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ط1, 1951: 1/ 11 .

6- ينظر: نظرية عمود الشعر مرحلة التأسيس وما بعد التأسيس والاكتمال , ميمون قويدر, قراش محمد : 38 .

7- عمود الشعر النشأة والتطور , احمد بزيو , مجلة الاثر , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , ع21, 2014: 36 .

8- ينظر : قضايا الشعرية , رومان ياكبسون , تر: مبارك حنون ومحمد الولي , دار توبقال , المغرب , 1988: 31 .

9- ينظر : الشعرية , تودروف , تر: شكري المبخوت و رجاء بن سلامة , دار توبقال , المغرب , 1987: 23 .

10- ينظر : مفاهيم الشعرية , حسن ناظم , المركز الثقافي العربي , بيروت/ الدار البيضاء , ط1, 1994: 5

11- ينظر: شعرية القصيدة العربية المعاصرة - دراسة اسلوبية , محمد العياشي , عالم الكتب الحديث , بيروت , ط1, 2010 : 10-11.

12- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام , أبو زيد القرشي , تح : علي محمد البجواي , نهضة مصر , 1981 : 288/1.
13- ينظر : الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي , كمال ابو ديب , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ط1, 1986: 47.
14- ينظر : في النص الشعري العربي مقاربات منهجية , سامي سويدان , دار الادب , بيروت , ط2 , 1999: 8 .
15-ينظر : م . ن : 218 .
16- ينظر : بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر , محمد بلوحي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ط1 , 2009 : 41 .
17- ينظر : م . ن : 38 .
18- ينظر : مصطلحات الشعرية العربية , الملتقى الوطني الاول في التفكير النقدي العربي بين الاصالة والمعاصرة , سعد بو فلاقة , جامعة باجي المختار , عنابة , 2005: 9 .
19- شرح الصولي لديوان ابي تمام , تح: خلف رشيد نعمان : 289/1 .
20- ينظر : جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر , كمال ابو ديب , دار العلم للملايين بيروت , 1979: 250 .
21- ينظر : بنية القصيدة في شعر ابي تمام , يسري يحيى المصري , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1997: 197 .
22- ينظر : جمالية التشكيل الشعري – ابو تمام انموذجا , سهير عوجيف (رسالة ماجستير) , جامعة احمد بن بلة , كلية الاداب واللغات والفنون , الجزائر , 2015 : 186 .
23- ينظر : م . ن : 186 .
24- ينظر : التجديد في شعر ابي تمام مطالع القصائد انموذجا , علي عالية , مجلة العلوم الانسانية , جامعة محمد خيضر بسكرة , كلية الاداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية , ع7 , 2005 : 1 .
25- ينظر : جمالية التشكيل الشعري – ابو تمام انموذجا : 186 .
26- ينظر : م . ن : 188.
27- ينظر : م . ن : 187 -188 .
28- ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي , صححه وشرحه : عبد الغفار الحبوبي , دار الرشيد , وزارة الثقافة والإعلام , العراق , 1980 : 237 – 238 .
29- ينظر : الموشحات الاندلسية , د. محمد زكريا عناني , سلسلة عالم المعرفة , الكويت , 1998 : 181 .
30- ينظر : الموشحات والأزجال وأثرها في الادب الاوربي القديم : شعر التروبادور انموذجا , نميش أسماء (اطروحة دكتوراه) , جامعة جيلالي ليابس / سيدي بلعباس , كلية الاداب واللغات والفنون , الجزائر , 2016: 7 .
31- ينظر : بنية الموشحات الاندلسية - ابن سهل الاندلسي نموذجا – مقاربة اسلوبية , سيدهم زينب (رسالة ماجستير) , جامعة وهران السانية , كلية الاداب واللغات والفنون , الجزائر , 2011: 62 .
32- ينظر : ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي : 62 .
33- ينظر : الحداثة في قصائد محمد سعيد الحبوبي وفكره , نجاح هادي كبة , صحيفة الزمان , ع 15 مارس , 2014 .
34- الادب الرفيع في ميزان الشعر والقافية , معروف الرصافي , تقديم : كمال ابراهيم – مصطفى جواد , مطبعة المعارف , بغداد , 1956 : 115 .
35- ينظر : زرياب ابو الحسن علي بن نافع موسيقار الاندلس , محمود احمد الحفني , الدار المصرية للتاليف والترجمة , أعلام العرب , د.ت : 144.
36- دار الطراز في عمل الموشحات , ابن سناء الملك , تحقيق : جودة الركابي , دمشق , 1949: 145 .
37- ينظر : قضايا الشكل والمضمون في الموشح الاندلسي في عهد بني الاحمر , احمد بن عيضة الثقفي (اطروحة دكتوراه) , جامعة ام القرى , السعودية , 2006 : 115 .
38- ينظر : ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي : 84 .
39- ينظر : مصطلح الحداثة عند ادونيس , منصور زيطة (رسالة ماجستير) , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , كلية الاداب واللغات , 2013 : 225 .
40- نزار قباني , المجموعة الكاملة : 330/1 .
41- ينظر : الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر نزار قباني , هشام عطية القواسمة (رسالة ماجستير) , جامعة مؤتة , 2009: 12 .
42- ينظر: قصيدة وجودية للشاعر نزار قباني (دراسة اسلوبية) , د. مازن داود و د. راسم احمد , مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية , مجلد 10 , ع 2 , 2020: 276 .
43- ينظر : موسيقى الشعر , ابراهيم انيس , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ط2 , 1952: 6 .
44- ينظر : انتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة – قراءة في شعر السياب , د. محمد طالب الاسدي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط3, 2013 : 22-23

45- ينظر : دراسات في الفلسفة الوجودية , د. عبد الرحمن بدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط1, 1980: 9 .
46- ينظر : بناء الاسلوب في شعر الحداثة , محمد عبد المطلب , الهيأة المصرية العامة للكتاب , د.ط , 1988: 109 .
47- نقد الشعر , قدامة بن جعفر , تح: كمال مصطفى , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط3, 1978: 17 .
48- الوساطة بين المتنبي وخصومه , القاضي عبد العزيز الجرجاني , تح : محمد ابو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي , المكتبة العصرية , بيروت , ط1, 2006 : 33-34 .
49- ينظر : قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم , وليد ابراهيم قصاب , المكتبة الحديثة , العين , ط2, 1985: 184 .
50- ينظر : م . ن : 186 .
51- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده , ابن رشيق القيرواني , تح : محمد محي الدين عبد الحميد , الدار البيضاء , 1440ه : 1/ 116-119 .
52- كتاب العمدة لابن رشيق في ضوء الدراسات النقدية الحديثة , لعيب ويزة (رسالة ماجستير) , جامعة مولود معمري تيزي – وزو , كلية الاداب والعلوم الانسانية , الجزائر , 2011: 7 – 8 .
53- منهاج البلغاء وسراج الادباء , حازم القرطاجني , تح : محمد الحبيب ابن الخوجة , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1986: 89 .
54- ينظر : المنهج النقدي عند حازم القرطاجني , أحمد تاور أحمد (اطروحة دكتوراه) , جامعة الخرطوم , كلية الاداب , 2006 : 40 .
55- ينظر : الخطاب النقدي بين ادماج التراث وأفق التأويل , خالد سليكي , سليكي أخوان , طنجة , ط1, 2007: 178 .

المصادر والمراجع .
أولا : الكتب .
1- الادب الرفيع في ميزان الشعر والقافية , معروف الرصافي , تقديم : كمال ابراهيم – مصطفى جواد , مطبعة المعارف , بغداد , 1956 .
2- انتاج المكان بين الرؤيا والبنية والدلالة – قراءة في شعر السياب , د. محمد طالب الاسدي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط3, 2013 .
3- بناء الاسلوب في شعر الحداثة , محمد عبد المطلب , الهيأة المصرية العامة للكتاب , د.ط , 1988.
4- بنية الخطاب الشعري الجاهلي في ضوء النقد العربي المعاصر , محمد بلوحي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ط1 , 2009 .
5- بنية القصيدة في شعر ابي تمام , يسري يحيى المصري , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 1997.
6- جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر , كمال ابو ديب , دار العلم للملايين بيروت , 1979.
7- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام , أبو زيد القرشي , تح : علي محمد البجواي , نهضة مصر , 1981 .
8- الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي , د. وحيد صبحي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 1997.
9- الخطاب النقدي بين ادماج التراث وأفق التأويل , خالد سليكي , سليكي أخوان , طنجة , ط1, 2007.
10- دار الطراز في عمل الموشحات , ابن سناء الملك , تحقيق : جودة الركابي , دمشق , 1949.
11- دراسات في الفلسفة الوجودية , د. عبد الرحمن بدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط1, 1980.
12- ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي , صححه وشرحه : عبد الغفار الحبوبي , دار الرشيد , وزارة الثقافة والإعلام , العراق , 1980 .
13- الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي , كمال ابو ديب , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ط1, 1986.
14- زرياب ابو الحسن علي بن نافع موسيقار الاندلس , محمود احمد الحفني , الدار المصرية للتاليف والترجمة , أعلام العرب , د.ت .
15- شرح الصولي لديوان ابي تمام , تح: خلف رشيد نعمان .

16- شرح ديوان الحماسة , المرزوقي , نشره : احمد امين وعبد السلام هارون , لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , ط1, 1951.
17- الشعرية , تودروف , تر: شكري المبخوت و رجاء بن سلامة , دار توبقال , المغرب , 1987.
18- شعرية القصيدة العربية المعاصرة - دراسة اسلوبية , محمد العياشي , عالم الكتب الحديث , بيروت , ط1, 2010 .
19- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده , ابن رشيق القيرواني , تح : محمد محي الدين عبد الحميد , الدار البيضاء , 1440ه .
20- في النص الشعري العربي مقاربات منهجية , سامي سويدان , دار الادب , بيروت , ط2 , 1999.
21- قضايا الشعرية , رومان ياكبسون , تر: مبارك حنون ومحمد الولي , دار توبقال , المغرب , 1988.
22- قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم , وليد ابراهيم قصاب , المكتبة الحديثة , العين , ط2, 1985 .
23- مفاهيم الشعرية , حسن ناظم , المركز الثقافي العربي , بيروت/ الدار البيضاء , ط1, 1994.
24- الموازنة بين الطائيين , الامدي , تح : السيد صقر , دار المعارف , القاهرة , 1965.
25- منهاج البلغاء وسراج الادباء , حازم القرطاجني , تح : محمد الحبيب ابن الخوجة , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1986.
26- موسيقى الشعر , ابراهيم انيس , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ط2 , 1952.
27- الموشحات الاندلسية , د. محمد زكريا عناني , سلسلة عالم المعرفة , الكويت , 1998 .
28- نزار قباني , المجموعة الكاملة .
29- نقد الشعر , قدامة بن جعفر , تح: كمال مصطفى , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط3, 1978 .
30- الوساطة بين المتنبي وخصومه , عبد العزيز الجرجاني , تح : محمد ابو الفضل ابراهيم و علي البجاوي , دار القلم , بيروت , 1966 .
31- الوساطة بين المتنبي وخصومه , القاضي عبد العزيز الجرجاني , تح : محمد ابو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي , المكتبة العصرية , بيروت , ط1, 2006 .

ثانيا : الدوريات .

1- التجديد في شعر ابي تمام مطالع القصائد انموذجا , علي عالية , مجلة العلوم الانسانية , جامعة محمد خيضر بسكرة , كلية الاداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية , ع7 , 2005 .
2- الحداثة في قصائد محمد سعيد الحبوبي وفكره , نجاح هادي كبة , صحيفة الزمان , ع 15 مارس , 2014 .
3- عمود الشعر النشأة والتطور , احمد بزيو , مجلة الاثر , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , ع21, 2014 .
4- قصيدة وجودية للشاعر نزار قباني (دراسة اسلوبية) , د. مازن داود و د. راسم احمد , مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية , مجلد 10 , ع 2 , 2020 .
5- نظرية عمود الشعر مرحلة التأسيس وما بعد التأسيس والاكتمال , ميمون قويدر, قراش محمد , مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية , الجزائر , مج5 ,ع 1, 2022 .

ثالثا : الرسائل والاطاريح الجامعية .

1- بنية الموشحات الاندلسية - ابن سهل الاندلسي نموذجا – مقاربة اسلوبية , سيدهم زينب (رسالة ماجستير) , جامعة وهران السانية , كلية الاداب واللغات والفنون , الجزائر , 2011 .
2- جمالية التشكيل الشعري – ابو تمام انموذجا , سهير عوجيف (رسالة ماجستير) , جامعة احمد بن بلة , كلية الاداب واللغات والفنون , الجزائر , 2015 .
3- الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر نزار قباني , هشام عطية القواسمة (رسالة ماجستير) , جامعة مؤتة , 2009 .
4- قضايا الشكل والمضمون في الموشح الاندلسي في عهد بني الاحمر , احمد بن عيضة الثقفي (اطروحة دكتوراه) , جامعة ام القرى , السعودية , 2006 .
5- كتاب العمدة لابن رشيق في ضوء الدراسات النقدية الحديثة , لعيب ويزة (رسالة ماجستير) , جامعة مولود معمري تيزي – وزو , كلية الاداب والعلوم الانسانية , الجزائر , 2011.
6- مصطلح الحداثة عند ادونيس , منصور زيطة (رسالة ماجستير) , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , كلية الاداب واللغات , 2013 .
7- مصطلحات الشعرية العربية , الملتقى الوطني الاول في التفكير النقدي العربي بين الاصالة والمعاصرة , سعد بو فلاقة , جامعة باجي المختار , عنابة , 2005.
8- الموشحات والأزجال وأثرها في الادب الاوربي القديم : شعر التروبادور انموذجا , نميش أسماء (اطروحة دكتوراه) , جامعة جيلالي ليابس / سيدي بلعباس , كلية الاداب واللغات والفنون , الجزائر , 2016 .
9- المنهج النقدي عند حازم القرطاجني , أحمد تاور أحمد (اطروحة دكتوراه) , جامعة الخرطوم , كلية الاداب , 2006 .